



شبكة أمان
AMAN NETWORK

**تقرير استجابة إنسانية عاجلة
النازحون من ريف حماه الشمالي
وريف إدلب الجنوبي الشرقي**

أولاً - مقدّمة حول موجة النزوح من ريف حماه:

أدى تصاعد المعارك في ريف حماه الشمالي وريف إدلب الجنوبي في شهر تشرين الثاني من عام 2017، إلى موجة نزوح واسعة من هذه المناطق اضطرّ سكان القرى إلى ترك منازلهم وأراضيهم باتجاه منطقة سنجار في جنوب محافظة إدلب. لكنّ استمرار المعارك وامتدادها أدى إلى موجات نزوح إضافية وصلت إلى منطقة معرّة النعمان جنوب إدلب. الأمر الذي أحدث أزمة في السكن، واضطرّ النازحون لإنشاء أكثر من ثلاثين مخيماً في عدّة مناطق في سنجار وريفها في منطقة معرّة النعمان.

عملت المجالس المحليّة الرئسيّة في قرى (سنجار، الشيخ بركة، اعجاز، قطرة، صراع، حوا) على تنظيم عملية استقبال هؤلاء النازحين، وإجراء عملية مسح لهم، وتوثيقهم ضمن لوائح اسمية وتسجيلها ضمن سجلّات المجالس المحليّة. كما قاموا بتوزيعهم على المخيّمات التي تمّ إنشاؤها لإيوائهم، أو على المخيّمات الموجودة أساساً في منطقة سنجار. وفي 25 تشرين الثاني / نوفمبر 2017، كان هناك ما مجموعه 6.810 أسرة نازحة (41,898 شخصاً) موثّقة من قبل المجالس المحليّة في الريف الشرقي والغربي لسنجار.¹

ثانياً: بدء حركة نزوح جديدة:

توسّعت عمليات القتال والعمليات العسكريّة لتشمل المناطق التي لجأ إليها النازحون في المخيّمات. حيث شهد ريف حماه الشمالي وكذلك ريف إدلب الجنوبي الشرقي قتالاً عنيفاً وقصفاً مكثّفاً على القرى والبلدات، حيث تحاول القوات الحكوميّة السوريّة، المدعومة بالطائرات العسكريّة الروسيّة والميليشيات الإيرانيّة، التقدّم في هذا المجال. كما شمل القصف أيضاً معرّة النعمان وخان شيخون وسراقب، فضلاً عن مناطق في أبو الظهور، وهي بلدة تقع في شمال شرق إدلب.

وقد أدّى القصف بالصواريخ الفراغيّة والبراميل المتفجّرة، وحتى الألغام البحريّة، إلى تدمير المنطقة. ووفقاً لإحصاءات المجالس المحليّة والمكاتب الإعلاميّة في المنطقة، قُتل ما يقرب من 145 شخصاً، من بينهم 42 طفلاً و 35 امرأة، بالإضافة إلى عدد كبير من المصابين.

وقامت القوات الحكوميّة السوريّة باستعادة السيطرة على قريتي أبو دالي والخوين في منطقة معرّة النعمان، والتي كانت تحت سيطرتهم قبل أن تستولى عليها جماعات المعارضة المسلّحة قبل ثلاثة أشهر. وفي ريف حماه الشمالي

¹-للاطلاع على تفاصيل أكثر، مراجعة تقرير استجابة إنسانية عاجلة للنازحين إلى منطقة سنجار، 20 - 25 تشرين الثاني 2017، شبكة 1

والريف الجنوبي الشرقي لإدلب، حدثت حالة نزوح كبيرة من السكان نتيجة خوفهم من أن تواصل القوات الحكومية السورية تقدّمها باتجاه مطار أبو الظهور العسكري لاتّخاذها قاعدة لإدارة العمليات العسكرية في المنطقة .

كما نزع السكان من مناطق عديدة استهدفت بالقصف الجوي، أو أصبحت ضمن مرمى نيران القوات الحكومية. وشمل ذلك المناطق التي تحوي النازحين الذين انتقلوا إليها إلى جهة الشرق وخاصة من ريف حماه الشمالي. وقد نزع السكان المحليون والنازحون من أكثر من 68 قرية في إدلب، وخاصة من منطقة سنجار.

وبالإضافة إلى قريتي أبو دالي وخوين، استولت قوات الحكومة السورية على بلدات وقرى أخرى، وشردّ سكانها بأسرهم. وهذه القرى هي:

- غرب سنجار: خوين كبير (خوين بني عز)، أبو عمر، شم هوى، النيحة، الزرزور أم الخلاخيل، المشيرفة، تل خزنة، اللوييدة، سرجة، كفرتيا، خيارة، اعجاز، كراتين كبير، كراتين صغير، أم مويلات، الجابرية، الزفر.
- سنجار: تل خنزير، رجم المشرف، طوببية، الحُقّية، أم صهيريغ، القصر الأبيض (القصير)، رسم العبد (العبدة)، فحيل جلاس، أم رجيم، الشيخ بركة، أم مويلات جنوبية، أم الهلاهيل، المتوسطة، سنجار، الفرجة الشمالية، العوجة، العادلية، جب أبيض، الراعية، العزيزية، رسم الحميدي، الدنش.
- شرق سنجار: المشهد، تلعمارة، اللوييدة الشرقية، المكاسر، حوا، نياز، رملة، صراع، صرّيع، الجهمان حرملة، مردغانة، الحردانة، تل العوجة.

وقد تعرّضت هذه المناطق لقصف عنيف أدى إلى تدمير عدد كبير من المنازل. وبالإضافة إلى ذلك، تعرّضت المدارس في معظم هذه القرى للقصف، وتضرّرت جزئياً أو دُمّرت كلياً.

ثالثاً: حركة النزوح من المخيمات

إن موجة النزوح هذه شكّلت تغييراً كبيراً في توزّع النازحين على المخيمات حول سنجار. حيث تمّ إخلاء المخيمات المذكورة أعلاه، ونقل النازحين إلى مخيمات أخرى. ممّا أدى إلى مشكلة في استيعاب بعض المخيمات للنازحين الجدد. وتركز النازحون بشكل كامل في ريف إدلب الشمالي وريف حلب الغربي في المخيمات، والقرى والمساجد والمدارس وحتى في العراء. حيث بلغ عدد النقاط التي تمّ اللجوء إليها 242 نقطة. ويُقدّر عدد الناس عبر نقاط التجمّع تلك بما يلي:

- تقدير عدد العائلات: 22612 عائلة.
- تقدير عدد الأفراد: 113299 فرداً. (رجال 22.744 ، نساء 28.293 ، أطفال ذكور 28.313 ، أطفال إناث 33.782)

ومنذ بداية شهر كانون الأول غادر النازحون المخيمات التالية:

- المخيم في قرية غزيلة في منطقة معرة النعمان: غادر جميع النازحين في هذا المخيم. كما غادر أهالي القرية الأساسيين؛ لأن قرية غزيلة تقع في المنطقة ما بين سنجار وأبو الظهور والتي يتخوف الأهالي في هذه المنطقة من استمرار القوات الحكومية في التقدم للاستيلاء على مطار أبو الظهور.
- المخيم في قرية الفرجة في سنجار: غادر جميع النازحين المخيم، إضافة إلى نزوح جميع أهالي القرية؛ لأن هذه القرية تبعد فقط 2 كم عن قرية أم الخلاخيل الواقعة تحت سيطرة قوات الحكومة السورية.
- مخيم الشيخ بركة: غادر جميع النازحين المخيم، إضافةً لنزوح أهالي القرية؛ لأنها أصبحت تحت سيطرة قوات الحكومة السورية.
- مخيم حوا: غادر جميع النازحين المخيم، إضافةً لنزوح أهالي القرية؛ لأنها أصبحت تحت سيطرة قوات الحكومة السورية.
- مخيم قطرة: غادر جميع النازحين المخيم، إضافةً لنزوح أهالي القرية؛ بسبب تعرض القرية للقصف العنيف من قبل قوات الحكومة السورية؛ ولقرتها من المناطق التي سيطرت عليها هذه القوات.

رابعاً: تدخل شبكة أمان

قام فريق من شبكة أمان بإجراء زيارات لقرى غزيلة والفرجة. وخلال الزيارات قام بتوثيق ما يلي:

- قسم من أهالي هذه القرى ترك القرية، وتوجّه إلى مناطق أخرى في جبل الزاوية ومناطق من سهل الروج وإلى الحدود التركية.
- النازحون الذين كانوا يقيمون في هذه المخيمات غادروا المخيم أيضاً، وتوجّهوا إلى مخيمات أخرى في مناطق أكثر أمناً.
- إن إدارة المهجرين في حكومة الإنقاذ المشكّلة مؤخراً في إدلب، أصدرت كتاباً موجّهاً لإدارات المخيمات بالعمل السريع على إيواء النازحين في الخيم التي هجرها أهلها، أو في الأماكن العامّة كالمساجد والمدارس.
- لا يمكن إحصاء العدد الفعلي للنازحين؛ لأن أعداد النازحين في ازدياد مستمر نتيجة ازدياد وتيرة المعارك في المنطقة، وتبعاً لمقابلات مع فاعلين محليين مختلفين وإحصائيات إدارات المخيمات، فإن حوالي ٦٥٠٠ عائلة قد وصلت إلى ريف حماه الشمالي وريف إدلب الجنوبي الشرقي وريف حلب الجنوبي. وما يزال العدد بازدياد، إلا أنه قد تمّ تأمين ٢٩٧٣ عائلة من الـ 6500 ضمن مراكز إيواء مؤقتة.

خامساً: تدخلات الجهات الفاعلة على الأرض:

- قدّم الهلال الأحمر التركي ١٠٠ خيمة في مخيم منطقة كفر لوسين، كذلك قدّمت منظمة IHH ١٠٠ خيمة تمّ بناؤها على الفور وإسكان العوائل فيها.

- تمّ تقديم ٤ خيمة من قبل منظمة الهاند ان هاند تمّ بناؤها في تجمّع مخيّمات دير حسان.
- كان هناك تعاون واستجابة من قبل الدفاع المدني، حيث ساهمت آليات الدفاع المدني في تسهيل مكان الخيم، وحفر خطّ للصرف الصحيّ في كفر لوسين في حارم في إدلب.
- 45 خيمة تمّ تأمينها في مخيم عائدون للنازحين، إضافةً إلى 35 خيمة في مخيم عثمان بن عفان في حارم.
- خلال شهر كانون الثاني 2018 قامت منظمة (SARD) بتوزيع 3000 وجبة في مخيّمات أطمة والخان وكفر لوسين الموجودة في بلدة حارم في ريف إدلب الشمالي، وحالياً يتمّ إعداد 5000 وجبة من قبل المنظمة نفسها، والتي سيتمّ توزيعها على النازحين.

سادساً- الاحتياجات ذات الأولويّة العاجلة:

تهدف التوصيات التالية لتوصيف الاحتياجات الأولوية للنازحين في المخيّمات المحدّدة في المنطقة:

1. خيام وأنواع أخرى من مراكز الإيواء يجب تأمينها في المخيّمات والمناطق التي يتواجد فيها النازحون.
2. مستلزمات المنامة (حرامات، فرشاة إسفنج).
3. تأمين إيصال المياه و تجهيز دورات مياه وحمامات وصرف صحيّ.
4. تأمين موارد مياه للشرب.
5. تأمين مساعدات إغاثية وغذائية.
6. تأمين معدّات ومستلزمات التدفئة (مدافئ، الوقود، حطب، .. إلخ).